وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ.

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة–

معهد الآداب واللّغات.

قسم اللّغة والأدب العربيّ.

مُحَاضَرَاتٌ فِي مَادّة

(الْقَوَاعِدِ وَالْإِشْتِقَاق)

المستوى: ماستر السّنة الثّانية

تخصّص: لسانيّات عربيّة

الأفواج: (1-2-3-4-5-6)

المدرّج: رقم06 يوم الاثنين: (من 03 إلى 04)

إعداد الدّكتور: فاتح مرزوق

2022/20121

المحاضرة الرّابعة:

(الاشتقاق عند ابن جنّي)

1.مفهوم الاشتقاق في اللّغة والاصطلاح: سنحاول تبيان المعنى اللّغويّ والاصطلاحيّ للاشتقاق:

1.1.لغة: ورد معنى الاشتقاق في معاجم اللّغة؛ بمعنى الانصداع في الشّيء يقول (ابن فارس): "شقّ: الشّين والقاف أصل واحد يدلّ على انصداع في الشّيء ثمّ يحمل عليه، ويشتقّ منه على معنى الاستعارة؛ تقول: شَقَقْت الشّيء أشقّه شقّا؛ إذا صدعته، وبيده شُقوق، وبالدّابة شقاق والأصل واحد"[1].

2.1.اصطلاحا: عرف الاشتقاق تعاريف بارزة مختلفة –الألفاظ بائنة المعاني:

يعرّفه (الرّمانيّ 384هـ) على أنّه: "اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل"[2] يتبيّن من التّعريف أنّ الاشتقاق يبنى على الأصل؛ أي جذر الكلمة أضف إلى أنّك تقتطع منها ولكن باعتماد الأصول، وهذا دليل على الدّقّة في الاشتقاق.

وعرّفه (الشّريف الجرجاني): "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصّيغة"[3] غير أنّا نجد (جلال الدّين السّيوطيّ) يعرّفه تعريفا شافيا قائلا:" أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى، ومادّة أصليّة، وهيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثّانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حرفا أو كهيئة؛ كضَارِبٍ من ضَرَبَ، وحَذِرٍ من حَذَر"[4].

وهنا إشارة إلى الشّروط الحاصلة في اشتقاق كلمة من كلمة مع اعتماد:

- اتّفاق المعنى؛
- المادّة الأصليّة وهيئة التّركيب؛

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللّغة، مادّة (ش ق ق)

[2] عيسى بن علي الرّماني، الحدود في النّحو، تح: مصطفى جواد، يوسف مسكوني، د ط. بغداد: 1996، دار الجمهوريّة

[3] القاضي الشّريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، د.ط. القاهرة: دار الفضيلة، ص26

[4] جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تع: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخران، ط1. بيروت: 2004، المكتبة العصريّة، ج1، ص277

- الزّيادة المفيدة.

وهناك من عدّه علم قائمة بذاته له أصوله؛ حيث عرّف على أنّه: "علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض؛ بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعيّة؛ باعتبار جوهرها"[1].

وهذا دليل على أنّ الاشتقاق علم له أسبابه، ومبدؤه؛ فالسبب مراعاة المناسبة، ومبدؤه يقوم على الأصالة والفرعيّة؛ أي: المقيس عليه والمقيس (الأصل والفرع).

3.أسس الاشتقاق عند ابن جنّي: يعدّ (ابن جنّي) من العلماء الّذين برزوا في الاشتقاق وفصّلوا فيه؛ بل إنّه استطاع أن يفعل ما لم يفعله الّذين سبقوه، وهذا دليل على أنّ ابن جنّي لم يجتر مفاهيم الخليل وسيبويه وغيرهم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ (ابن جنّي) أفرد بابا سمّاه: **(باب الاشتقاق الأكبر)** وأنّه تفرّد به؛ إذ يقول:" هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا؛ غير أنّ أبا علي-رحمه الله- كان يستعين به ويخلِدُ إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر، لكنّه مع هذا لم يسمّه، ويكن كان يعتاده عند الضّرورة ويستروح إليه"[2].

يتبيّن أنّ (ابن جنّي) السّبّاق لتناول الاشتقاق بهذا المسمّى؛ بل إنّه تفرّد به، غير أنّ (أبا علي الفارسيّ) كان ممّن تناوله ولكن ليس بالتّبويب على ظاهر قوله؛ لذا يذكر في السّياق ذاته أنّه لم يذكر أحد هذا التّلقيب غيره؛ فيقول: "وإنّما هذا التّلقيب لنا نحن؛ فستراه أنّه لقب مستحسن"[3].

وأمّا من حيث الأقسام الّتي يندرج ضمنها الاشتقاق عنده؛ فقد قسّمه ضربين: كبير وصغير؛ وهذا ما أدلى به قائلا: "وذلك أنّ الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير"[4] وشرع في ما بعد في شرح هذين النّوعين:

---

[1] محمد صديق خان، العلم الخفاق في علم الاشتقاق، د.ط. قسطنطينية: 1296، مطبعة الجوائب، ص5

[2] ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص133

[3] نفسه، ص133

[4] نفسه، ص133

-**الضّرب الأوّل: الاشتقاق الصّغير/ الأصغر**: "فالصّغير ما في أيدي النّاس وكتبهم؛ كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنّك تأخذ منه معنى (السّلامة) في تصرّفه؛ نحو: (سلم ويسلم، وسالم، وسلمان وسلمى والسّلامة والسّليم: اللّديغ؛ أطلق عليه تفاؤلا بالسّلامة، وعلى ذلك بقيّة الباب إذا تأوّلته وبقيّة الأصول غيره؛ كتركيب (ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل) على ما في أيدي النّاس من ذلك؛ فهذا هو الاشتقاق الأصغر"[1].

وما يمكن أن يستنتج من قول (ابن جنّي) أنّ الاشتقاق الصّغير أو كما عبّر عنه في ختام الشّرح بالاشتقاق الأصغر؛ إنّما يعتمد على أسس في حال الاشتقاق:

- الأخذ من الأصول؛ أيْ: أصل الكلمة؛ وهو الجذر.
- اختلاف الصّيغ والمباني، ولكن تدور في فلك واحد من حيث المعاني.
- يعتمد على المشتقّات (اسم الفاعل+ اسم المفعول...).

يدلّ على أنّ الاشتقاق الصّغير/ الأصغر يعتمد على المشتقات؛ أي: ينتزع لفظة من جذرها الأصليّ، وهذا ما جعل (عبد الله الأمين) يعرّفه على أنّه: "انتزاع كلمة من كلمة أخرى؛ بتغيير في الصّيغة مع تشابه بينهما في المعنى، واتّفاق في الأحرف الأصليّة وفي ترتيبها"[2]. ويذكر في الموضع نفسه ورود هذا النّوع من المشتقات المشهورة قائلا: "والاشتقاق في الأفعال والأسماء واشتقاق الأفعال واشتقاق المشتقّات السّبعة المشهورة"[3].

-**الضّرب الثّاني: الاشتقاق الأكبر/الكبير**: "وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أنْ تأخذ أصلاً من الأصول الثّلاثيّة، فتعقد عليه، وعلى تقاليبه السّتّة معنى واحدا، تجتمع التّراكيب السّتّة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وإنْ تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصّنعة والتّأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيّون ذلك في التّركيب الواحد"[4] الظّاهر ممّا ذهب إليه (ابن جنّي) أنّ هذا

---

[1] ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص134

[2] عبد الله أمين، الاشتقاق، ط2. القاهرة: 2000، مكتبة الخانجي، ص17

[3] نفسه، ص17

[4] ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص134

النّوع من الاشتقاق يعتمد على نظام التّقاليب المعروفة عند الخليل بن أحمد الفراهيديّ في (معجمه (العين).

وقد أشار إليه ابن جنّي في الجزء الأوّل في باب (القول على الفصل بين الكلام والقول) حيث يقول: "ولنقدّم أمام القول على فرق بينهما، طرفا من ذكر أحوال تصاريفهما واشتقاقهما مع تقلّب حروفهما"[1] وهذه إشارة إلى الاشتقاق الكبير وطريقة اشتقاقه، وقد بيّن ذلك في معرض الحديث عن معنى القول ودلالته؛ إذ يقول: "فأقول: إنّ معنى (ق و ل) اين وجدت، وكيف وقعت، من تقدّم بعض حروفها على بعض، وتأخّره عنه، إنّما هو للخفوف والحركة، وجهات تراكيبها السّتّ مستعملة كلّها ولم يهمل منها شيء وهي: (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق)"[2].

إنّ ما أشار إليه (ابن جنّي) ها هنا مهمّ جدّا؛ كونه يدلّ على طريقة الاشتقاق الأكبر باستعمال الجذر، أضف إلى التّركيز على المعنى، ولعلّ هذا ما تفرّد به من حيث الدّلالة الاشتقاقيّة؛ فليس الهدف الاشتقاق فحسب؛ بل الإبانة عن المعاني المكتنزة داخل الكلمة المشتقّة؛ لذا نجده يُبِينُ عن الاشتقاقات السابقة لكلمة (قول) وما وتعتور التّقاليب من معانٍ فيقول:

- "**الأصل الأوّل (ق و ل):** وهو القول. وذلك أنّ الفم واللّسان يخفّان له، ويقلقان ويمْذَلان به، وهو بضدّ السّكوت الّذي هو داعية للسكون؛

- **الأصل الثّاني: (ق ل و):** منه القِلْو: حمار الوحش؛ وذلك لخفّته وإسراعه، قال العجّاج:

تواضح التّقريب قلوا مغْلَجَا

- **الثّالث: (و ق ل):** منه الوقل للوَعِل، وذلك لحركته، وقالوا: توقّل في الجبل: إذا صعّد فيه، وذلك لا يكون إلا مع الحركة والاعتمال.

- **الرّابع: (و ل ق):** قالوا: ولَق يَلِق: أسرع. قال:

---

[1] ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص5

[2] نفسه، ص5

جاءت به عنْس من الشّام تَلِق

أي: تخفّ وتسرع

-**الخامس: (ل و ق)**: جاء في الحديث: " لا آكل من الطّعام إلاّ ما لوّق لي" أي: ما خدِم وأعملت اليد في تحريك، وتلْبِيقه

-**السّادس: (ل ق و)**: منه اللِّقْوَة للعُقا، قيل لها ذلك لخفّتها وسرعة طيرانها"[1].

حقيقة يتبيّن من هذا النّوع من الاشتقاق بالنسبة لابن جنّي أنّه يثري اللّغة؛ بل إنّه يبين عن الزّخم اللّغويّ الّذي تنماز به العربيّة، وما يشدّ الانتباه أنّه ركّز على المعاني المختلفة للّفظة حين تقلّبها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الاشتقاق الكبير الّذي ذكره (ابن جنّي) قد سمّي من لدن المُحْدَثِين: (الإبدال اللّغويّ).

4.طرق الاشتقاق عند (ابن جنّي):

يشير (ابن جنّي) في موضع آخر طريقة ومنهجيّة الاشتقاق عند العرب من حيث تداخلُ الأصول الثّلاثة: الاسم والفعل والحرف؛ فيقول: "فقد علمت -بما قدّمناه وهضبناه- قوّة تداخل الأصول الثّلاثيّة: الاسم والفعل والحرف وتمازجها، وتقدّم بعضها على بعض تارة، وتأخّرها عنه أخرى"[2] وهذا دليل على أنّ الاشتقاق يكون بين هذه الأصول في التّقديم والتأخير .

-**أسماء مشتقّة من الأفعال:** "منها وجودك أسماء مشتقّة من الأفعال؛ نحو: (قائم من قام) ومنطلق من انطلق، ألا تراه يصحّ لصحّته ويعتلّ لاعتلاله؛ نحو: ضرب فهو ضارب، وقام فهو قائم ونام فهو مناوم"

-**الأفعال مشتقّ من الحروف:** فإنّ كثيرا من الأفعال مشتقّ من الحروف؛ نحو قولهم: سالتك حاجة فلوليت لي؛ أي: قلت لي: لولا، وسألتك حاجة فلاليت لي؛ أي: قلت لي: لا واشتقّوا المصدر وهو اسم من الحرف، فقالوا: اللالاة واللولاة، وإنْ كان الحرف متأخّرا في الرّتبة

[1] ابن جنّي، الخصائص، ص10 فما بعدها.

[2] نفسه، ج2، ص40

عن الأصلين قبله: الاسم والفعل، وكذلك قالوا: سوّفت الرّجل؛ أي: قلت له: سوف، وهذا فعل مأخوذ من الحرف"[1] .

-**اشتقاق الأفعال من الأصوات:** وقد كثر اشتقاق الأفعال من الأصوات الجارية مجرى الحروف؛ نحو: (هاهيت وحاحيت وعاعيت وجأجأت وحأحأت وسأسأت وشأشأت وهذا كثير في الزّجر"[2].

[1] ابن جنّي، الخصائص ، ص34

[2] نفسه، ص40